Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq



مصَادِيق الإرادة الإلهيةً والإتيان والألفاظ ذات الصلة في القرآن الكريم

طالب الدكتوراة فوزي محمد عواد الخفاجي
جامعة قم / كلية المعارف الاسلامية قسم العلوم والحديث
الاستاذ الدكتور علي احمد ناصح
الدكتور محمد رضا عزتي

Instances of Divine Will, Coming and Related Words in the Holy Quran

Professor Dr. Ali Ahmed Naseh
Dr. Mohammad Reda Ezzati
PhD student Fawzi Mohamed Awad Al-Khafaji
Qom University/Faculty of Islamic Knowledge
Department of Science and Hadith
qur.fawzi.mohammed@uobabylon.edu.iq

المستخلص:

الإرادة الإلهية والإتيان هما من المفاهيم الجوهرية في القرآن الكريم، حيث يعكسان قدرة الله المطلقة وحكمته في تسيير شؤون الكون. وترد هذه المفاهيم من خلال العديد من الألفاظ والتعابير التي تُظهر هيمنة الله على كل شيء، وتشير إلى أن كل ما يحدث في الكون يتم بإرادته وأمره. الإرادة الإلهية في القرآن تشير إلى قدرة الله وحكمته في تحقيق ما يشاء، حيث أن مشيئته هي الأساس في خلق وتدبير الأمور. هناك عدة آيات تتحدث عن هذه القدرة الإلهية المطلقة، كما أن الإتيان يعبر عن مجيء الأمر أو تحقق الحدث بأمر الله. ويظهر هذا المفهوم في عدة مواضع من القرآن.**الكلمات المفتاحية: (الإرادة الإلهيَّة، الإتيان، الألفاظ، القرآن الكريم)**

Abstract:

Divine will and coming are essential concepts in the Holy Quran, as they reflect God's absolute power and wisdom in managing the affairs of the universe. These concepts are mentioned through many words and expressions that show God's dominance over everything, and indicate that everything that happens in the universe is done by His will and command. Divine will in the Quran refers to God's power and wisdom in achieving what He wills, as His will is the basis for creating and managing things. There are several verses that speak about this absolute divine power, and coming expresses the coming of the command or the realization of the event by God's command. This concept appears in several places in the Quran.**Keywords: (Divine will, coming, words, Holy Quran)**

مقدمة:

من خلال بحثنا هذا نريد ان نتطرق الى الآيات القرآنية التي تتحدث عن الإرادة الإلهية والإتيان والاوجه والصفتان الإلهية واثارها على الانسان وكذلك نريد ان نبحث هل الارادة الإلهية مطلقه ام مقيدة وهل لها علاقه بالإتيان الإلهي ونريد ان نثبت ان الإرادة الهيه هي بلا لفظ وليس بلسان

وبدون همه وبدون تفكير فيقول الله عز وجل للأشياء كن فتكون تكون محبوبه او غير محبوبه للإنسان وان الله عز وجل يعرف خبايا جميع الاشياء وان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يشاء شيء ،وما كان من الله عز وجل الا هو جميل والجمال كله لله وكما في قوله تعالى {سمح وما الله يريد ظلما للعباد} [١] من خلال هذه الآية نريد ان نثبت ان الإرادة الإلهية نافذة في كل شيء ولا تمنع مهما شيء في ابلغ من القوة والقدرة البشرية وكما في الحديث الشريف الذي رووه الاصمغ بن نباته عن امير المؤمنين (عليه السلام)(اوحى الله عز وجل الى داود علية السلام: ياداود، تريد واريد، ولا يكون الا ما ريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم ما ريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما ريد)[٢] فنسال الله عز وجل ان يوفقنا وسائر اخواننا، وجميع المسلمين لما يحبه الله عز وجل ويرضاه من القول والفعل والعمل.

المبحث الأول مصاديق الإرادة الإلهية والألفاظ ذات الصلة

في هذا البحث سيكون الحديث عن الإرادة الإلهية و مصادقيها وتبيان الالفاظ ذات الصلة في الإرادة الإلهية واقتضى الامر ان تكون في ثلاث مطالب.

المطلب الاول : الإرادة الإلهية التكوينية : إرادة الله تعالى لأفعال نفسه

وهي احد اقسام الإرادة الإلهية الإرادة التي يفيض منها وجود جميع الكائنات والموجودات[٣] و بتعبير اخر وهي ترادف المشيئة العامة والتي يتم بها الامور الكونية والقضاء الكوني والغيبية والحتمية وهي التي يوجد الله عز وجل الاشياء بعد ان كانت عدم وهذه الإرادة ارادة الخلق والإيجاد.[٤] وقد ذكر الله عز وجل هذا القسم من الإرادة في كثير من الآيات الشريفة فمن ذلك قوله تعالى: {وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } [٥] وقوله تعالى: { فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا } [٦]وقوله تعالى عن بيي الله نوح عليه السلام: {وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ } [٧] يتبين لنا من خلال هذه الآيات الشريفه ان هذا النوع من الإرادة الإلهية لامجال فيها لعصيان احد لأنها مناطه لله عز وجل ولا تتخلف بحال من الاحوال على عكس الإرادة التشريعية المتعلقة والمكلفة بأفعال العباد الاختيارية أي من اختيار او رفض من قبل العباد، اما الإرادة الكونية تعمل في الجانب الجبري من الإنسان حيث يسير ضمن قوانين ونواميس الهية كونية غير اختيارية فهذه الإرادة يستوي فيها الانسان مع سائر الموجودات الأخرى من حيوانات وجمادات ونباتات وحركات قهرية ووظائف قسرية ليس بمقدور الانسان التحكم بها وهي الارادة التي لا يناط للإنسان بها تكليف ولا احسانه ولا عقابه كونها مقدرة من الباري عز وجل ونظامه وهي التي لا يوجب للإنسان ان ينظر اليها بغير عين الرضى والتسليم وإن تدخل اصبح هذا الانسان محارب وعاصي لله عز وجل ومعارضا لنظامه الكوني الذي يدعي السمو اليه والتعالي علية[٨] أي بمعنى انها متعلقة بالأمر الكوني والقضاء الكوني وحركة الكواكب والإجرام السماوية الخارج عن التكيف والنطاق البشري لأن ذلك كله راجع الى الإرادة الكونية وهذا النوع من الإرادة الإلهية التي تنقسم الى نوعين: (ارادة حتم و ارادة عزم) قال رسول الله(صلى الله عليه واله) ((إن لله ارادتين ارادة حتم واردة عزم و إرادة الحتم لا تخطئ))اولاً: ارادة الحتم (الإرادة الحتمية): وهي الإرادة التي لا يطرأ عليها أي تغير ولا بدَ من تحققها في المستقبل[٩] تتجلى هذه الإرادة من مجموع من الآيات المباركة منها قوله تعالى: {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا }[١٠] قال ابن عاشور المتوفي سنة (١٣٩٣هـ) في تفسير الاية الكريمة لما ذكر انتزاع الذين هم أولى بالنار من بقية طوائف الكفر عطف عليه أن جميع طوائف الشرك يدخلون النار دفعا لتوهم أن انتزاع من هو أشد على الرحمان عتيا هو قصارى ما ينال تلك الطوائف من العذاب بأن يحسبوا أن كبراءهم يكونون فداء لهم من النار أو نحو ذلك، أي وذلك الانتزاع لا يصرف بقية الشيع عن النار فإن الله أوجب على جميعهم الناروهذه الجملة معترضة بين جملة فو ربك لنحشرنهم إلخ وجملة وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا [مريم: ٧٣] فالخطاب في وإن منكم إلتفات عن الغيبة في قوله:{ لنحشرنهم ولنحضرنهم} [مريم: ٦٨] عدل عن الغيبة إلى الخطاب ارتقاء في المواجهة بالتهديد حتى لا يبقى مجال للالتباس المراد من ضمير الغيبة فإن ضمير الخطاب أعرف من ضمير الغيبة. ومقتضى الظاهر أن يقال: وإن منهم إلا واردها. وعن ابن عباس أنه كان يقرأ وإن منهم وكذلك قرأ عكرمة وجماعة.فالمعنى: وما منكم أحد ممن نزع من كل شيعة وغيره إلا وارد جهنم حتما قضاه الله فلا مبدل لكلماته، أي فلا تحسبوا أن تنفعكم شفاعتهم أو تمنعكم عزة شيعكم، أو تلقون التبعة على سادتكم وعظماء أهل ضلالكم، أو يكونون فداء عنكم من النار[١١]قال فخر الرازي المتوفي سنة (٦٠٦هـ) في تفسير كلام الله عز وجل: كان على ربك حتما مقضيا فالحتم مصدر حتم الأمر إذا أوجبه فسمي المحتوم بالحتم كقولهم: خلق الله وضرب الأسير واحتج من أوجب العقاب عقلا فقال: إن قوله: كان على ربك حتما مقضيا يدل على وجوب ما جاء من جهة الوعيد والأخبار لأن كلمة على للوجوب والذي ثبت بمجرد الإخبار لا يسمى واجبا والجواب أن وعد الله تعالى لما استحال تطرق الخلف إليه جرى مجرى الواجب أما قوله: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين قرئ ننجي وننجي وينجى على ما لم يسم فاعله، قال القاضي: الآية دالة على قولنا في الوعيد لأن الله تعالى بين أن الكل يردونها ثم

بين صفة من ينجو وهم المتقون والفاسق/ لا يكون متقيا ثم بين تعالى أن من عدا المتقين يذرهم فيها جثيا فثبت أن الفاسق يبقى في النار أبدا، قال ابن عباس: المتقي هو الذي اتقى الشرك بقول لا إله إلا الله واعلم أن الذي قاله ابن عباس هو الحق الذي يشهد الدليل بصحته، وذلك لأن من آمن بالله وبرسله صح أن يقال: إنه متق عن الشرك ومن صدق عليه أنه متق عن الشرك صدق عليه أنه متق لأن المتقي جزء من المتقي عن الشرك ومن صدق عليه المركب صدق عليه المفرد فثبت أن صاحب الكبيرة متق وإذا ثبت ذلك وجب أن يخرج من النار لعموم قوله: ثم ننجي الذين اتقوا فصارت هذه الآية التي توهموها دليلا من أقوى الدلائل على فساد قولهم: قال القاضي: وتدل الآية أيضا على فساد قول من يقول إن من المكلفين من لا يكون في الجنة ولا في النار قلنا هذا ضعيف لأن الآية تدل على أنه تعالى ينجي الذين اتقوا وليس فيها ما يدل على أنه ينجيهم إلى الجنة، ثم هب أنها تدل على ذلك ولكن الآية تدل على أن المتقين يكونون في الجنة والظالمين يبقون في[١٢]ثانياً: ارادة عزم(الإرادة الغير الحتمية): وهي الإرادة التي يطرأ عليها تغيير فيعتريها البداء ولا تتحقق في المستقبل[١٣]. تتضمن الميثاق والعهد والانظمة الكونية والرسالات الكبرى والمقاصد وقد اشار الله عز وجل الى هذه الإرادة ومقاصدها الكبرى بالنظام الكوني (الوجودي) وإن الانسلاخ من هذه الإرادة يسبب الفوضى التكوينية والخلل الوجودي من هنا فأن الله عز وجل قد اشار الى عظمة الانسلاخ من هذه الإرادة فأشار الى هذه الصفة التي كانت موجوده عند نبينا ادم (عليه السلام) حين قال تعالى: {وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا } [١٤] ومدح بعض الرسل وفضلهم على الاخرين ممن تلسوا بهذه الإرادة البشرية (العزم) فأطلق عليهم وصف انبياء (اولو العزم) وهم الذين تلبسوا بصفة الميثاق والعهود واداء الرسالة على اكمل وجه.قال الشيخ مكارم الشيرازي عن تفسير الاية المباركة: انه امره الله بعدم الاقتراب من الشجرة الممنوعة وهناك روايات متعددة تؤيد هذا المعنى في حين ان بعض المفسرين احتملوا احتمالات اخرى يمكن اعتبارها بمثابة الاغصان والأوراق لهذا المعنى كإخطار الله لادم بأن الشيطان عدوَ مبين له ويجب ان لا يتبعه وأما (النسيان) هنا فمن المسلم انه ليس بالمعنى المطلق لأنه لا معنى للعتاب والملامة في النسيان المطلق بل انه إما بمعنى الترك كما نستعمل ذلك في مكالماتنا اليومية فقد نقول لمن لم يوفي بعهده: انسيت عهدك؟ أي انك كالناس او بمعنى النسيان الذي يطرأ نتيجة قلة الانتباه وشرود الذهن.والمراد من (العزم) هنا هو التصميم والإرادة القوية الصلبة التي تحفظ الإنسان من الوقوع تحت تأثير وسواس الشيطان القوية، وعلى أي حال فلا شك ان ادم لم يرتكب معصية بل بدر منه ترك الأولى او بتعبير اخر فإن مرحلة وجود ادم في الجنة لم تكن مرحلة تكليف بل كانت مرحلة تجريبية للاستعداد للحياة في هذه الدنيا وتقبل المسؤولية خاصة وان نهى الله هنا كان نهياً إرشادياً لأنه قد اخبره بانه إن أكل من الشجرة الممنوعة فسيبتلى بالشقاء وقد[١٥] قال الشريف المرتضى عن تفسير قوله تعالى: أي تركو طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته ويمكن ان يكون هناك شاهد قراني على قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ}[١٦] أي تتركون انفسكم.ويمكن من الاية وجه اخر: على ان تحمل النسيان على السهو وفقد المعلوم ويمكن وجه الدعاء من انه على سبيل الانقطاع الله عز وجل وإظهار الفقر الى مساله والاستعانة به وإن كان مأموناً منه المأخوذة بمثله ويجرى فقد يجوز ان يريد الله عز وجل بالخطأ ما يفعل من المعاصي بالتأويل السيء عن جهل بأنها معاصي لأن من قصد شيئاً على اعتقاد أنه بصفة فوقع ما هو بخلاف معتقده يقال: قد أخطأ فكأنه امرهم بأن يستغروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تأويل ومما اقدموا عليه مخطئين متأولين. ويمكن ايضاً ان يريد ب(اخطأنا) هاهنا اذنبنا او فعلنا قبيحاً وإن كانوا له متعمدين وبه عالمين لأن جميع معاصينا لله تعالى قد توصف بأنها خطأ من حيث فار الأعلى للمطلق الصواب وإن كان فاعلها متعمداً فكانه تعالى امرهم بأنه يستغروا مما تركوا من الواجبات ومما فعلوه من القبائح ليشمل الكلام على وجه الذنوب والله اعلم بمراده [١٧]قال الزمخشري عن تفسير الاية الشريفة: يقال في اوامر الملوك ووصاياهم تقدم الملك على فلان وأوعز اليه وعز عليه وعهد اليه عطف الله سبحانه قصته على قوله تعالى: {وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[١٨] والمعنى اقسم قسماً لقد امرنا أباهم ادم وأوصيناه ان لا يقرب الشجرة وتوعدناه بالدخول في جملة الظالمين ان قربها وذلك من قبل وجودهم ومن قبل أن نتوعدهم فخالف الى ما نهى عنه وتوعد في ارتكابه مخالفتهم ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون كأنه يقول ان اساس امر بني ادم على ذلك وعرقهم راسخ فيه فإن قلت ما لمراد بالنسيان؟ قلت يجوز ان يراد بالنسيان الذي هو نقيض الذكر وانه لم يعن بالوصية العناية الصادقة ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى تولد من ذلك النسيان، وان يراد الترك وأنه ترك ما وصى به من الاحتراس عن الشجرة وأكل ثمرتها وقرئ (فنسى) أي نساه الشيطان العزم: الصميم والمضي على ترك الاكل وأن يتصلب من ذلك تصلباً يؤيس الشيطان من التسويل له[١٩]

المطلب الثاني: ارادة الله لأفعال الانسان وتسمى (الإرادة التشريعية)

وهي الإرادة التخييرية الابتلائية لأفعال العباد يعني ان الله تعالى يطلب منهم اداء الافعال على وجه الاختيار (لا على النوع الحتم و الاجبار والاضطرار)[٢٠] أي بمعنى يجب على العبد أن ينزل عليها ويطيع ربه لان الله عز وجل عادل يضع كل شيء في نصابه ومن اسمائه الحسنى

العدل فالتشريع بمعنى المنهج والنظام النهجي المحكم الكامل فالإرادة التشريعية هي الإرادة القائمة على احداث نظام تشريعي كامل ومنهج محكم وهذه الإرادة التشريعية وظيفتها حفظ النظام الوجودي القائم على الواجبات والحقوق والصواب (استطيع ان اقول هذه الإرادة جلب المصالح ودرع المفاسد واستئصالهما) وكذلك يحرم التمرد عليها والخروج عنها وقد نزلت ببيانها وتفاصيلها في كتاب الله وبعثت للدعوة اليها من قبل الرسل والانبياء وهي جميع ما شرع الله عز وجل لعبادة من عقائد وعبادات وأحكام وحدود وآداب واخلاق ومحاسن ومن اجلها منح العبد الإرادة والقوة والقدرة والمشيئة، ليبتليه مختبراً بالاستجابة او رفض لما اراده ربه منه ليس كالإرادة الكونية نافذه.وقد وردت مصاديق كثيرة في كتاب الله تتحدث عن الإرادة الشرعية الدينية فمنها

١- قوله تعالى: { شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ }[٢١] قال السعدي المتوفي(١٣٧٦هـ) في تفسير كلام الله عز وجل:هذه أكبر منة أنعم الله بها على عباده أن شرع لهم من الدين خير الأديان وأفضلها وأزكاها وأطهرها دين الإسلام الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده، بل شرعه الله لخيار الخيار وصفوة الصفوة وهم أولو العزم من المرسلين المذكورون في هذه الآية، أعلى الخلق درجة وأكملهم من كل وجه فالدين الذي شرعه الله لهم لا بد أن يكون مناسبا لأحوالهم، موافقا لكمالهم بل إنما كملهم الله واصطفاهم، بسبب قيامهم به فلولا الدين الإسلامي، ما ارتفع أحد من الخلق، فهو روح السعادة وقطب رحى الكمال وهو ما تضمنه هذا الكتاب الكريم ودعا إليه من التوحيد والأعمال والأخلاق والآداب ولهذا قال: {أن أقيموا الدين} أي: أمركم أن تقيموا جميع شرائع الدين أصوله وفروعه تقيمونه بأنفسكم، وتجتهدون في إقامته على غيركم وتعاونون على البر والتقوى ولا تعاونون على الإثم والعدوان. {ولا تتفرقوا فيه} أي: ليحصل منكم الاتفاق على أصول الدين وفروعه، واحرصوا على أن لا تفرقكم المسائل وتحزبكم أحزابا وتكونون شيعا يعادي بعضكم بعضا مع اتفاقكم على أصل دينكم ومن أنواع الاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه ما أمر به الشارع من الاجتماعات العامة كاجتماع الحج والأعياد والجمع والصلوات الخمس والجهاد وغير ذلك من العبادات التي لا تتم ولا تكمل إلا بالاجتماع لها وعدم التفرق[٢٢] قال الرازي عن تفسير قوله تعال: والمعنى شرع الله لكم يا أصحاب محمد من الدين ما وصى به نوحا ومحمدا وإبراهيم وموسى وعيسى وأنه يصير تقدير الآية: شرع الله لكم من الدين الذي أوحينا إليك فقوله شرع لكم خطاب الغيبة وقوله والذي أوحينا إليك خطاب الحضور، فهذا يقتضي الجمع بين خطاب الغيبة وخطاب الحضور في الكلام الواحد بالاعتبار الواحد وهو مشكل، فهذه المضايق يجب البحث عنها والقوم ما داروا حولها، وبالجملة فالمقصود من الآية أنه يقال شرع لكم من الدين دينا تطابقت الأنبياء على صحته وأقول يجب أن يكون المراد من هذا الدين شيئا مغايرا للتكاليف والأحكام، وذلك لأنها مختلفة متفاوتة قال تعالى: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فيجب أن يكون المراد منه الأمور التي لا تختلف باختلاف الشرائع وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان يوجب الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة والسعي في مكارم الأخلاق والاحتراز عن رذائل الأحوال ويجوز عندي أن يكون المراد من قوله ولا تتفرقوا أي لا تتفرقوا بالآلهة الكثيرة كما قال يوسف عليه السلام: أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [يوسف: ٣٩] وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون [الأنبياء: ٢٥] واحتج بعضهم بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا على أن النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر كان مبعوثا بشريعة نوح عليه السلام، والجواب ما ذكرناه أنه عطف عليه سائر الأنبياء وذلك يدل على أن المراد هو الأخذ بالشريعة المتفق عليها بين الكل ومحل أن أقيموا الدين إما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه، وإما رفع على الاستئناف كأنه قيل ما ذاك المشروع؟ فقيل هو إقامة الدين كبر على المشركين عظم عليهم وشق عليهم ما تدعوهم إليه من إقامة دين الله تعالى على سبيل الاتفاق والإجماع بدليل أن الكفار قالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب([٢٣])تقدم في قوله تعالى: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا في سورة العقود [٤٨][قال ابن عاشور الانتقال من الامتنان بالنعم الجثمانية إلى الامتنان بالنعمة الروحية بطريق الإقبال على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين للتنويه بدين الإسلام وللتعريض بالكفار الذين أعرضوا عنه ومعنى شرع أوضح وبين لكم مسالك ما كلفكم به. وأصل شرع جعل طريقا واسعة، وكثر إطلاقه على سن القوانين والأديان فسمي الدين شريعة. فشرع هنا مستعار للتبيين كما في قوله: أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله [الشورى]والتعريف في الدين تعريف الجنس وهو يعم الأديان الإلهية السابقة ومن للتبعيض والتوصية: الأمر بشيء مع تحريض على إيقاعه والعمل به، ومعنى كونه شرع للمسلمين من الدين ما وصى به نوحا أن الإسلام دين مثل ما أمر به نوحا وحضه عليه فقوله: ما وصى به نوحا مقدر فيه مضاف، أي مثل ما وصى به نوحا، أو هو بتقدير كاف التشبيه على طريقة التشبيه البليغ مبالغة في شدة المماثلة حتى صار المثل كأنه عين مثله. وهذا تقدير شائع كقول ورقة بن نوفل: «هذا هو الناموس الذي أنزل على عيسى«.والمراد: المماثلة في أصول الدين مما يجب لله تعالى من الصفات وفي أصول الشريعة من كليات التشريع وأعظمها توحيد الله ثم ما بعده من الكليات الخمس الضروريات، ثم الحاجيات التي لا يستقيم نظام البشر

بدونها فإن كل ما اشتملت عليه الأديان المذكورة من هذا النوع قد أودع مثله في دين الإسلام فالأديان السابقة كانت تأمر بالتوحيد والإيمان بالبعث والحياة الآخرة، وتقوى الله بامتثال أمره واجتناب منهيه على العموم وبمكارم الأخلاق بحسب المعروف، قال تعالى: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى[الاعلى من١٤-١٩] وتختلف في تفاصيل ذلك وتفاريعهاودين الإسلام لم يخل عن تلك الأصول وإن خالفها في التفاريع تضييقا وتوسيعا وامتازت هذه الشريعة بتعليل الأحكام وسد الذرائع والأمر بالنظر في الأدلة وبرفع الحرج وبالسماحة أو المراد المماثلة فيما وقع عقبه بقوله: أن أقيموا الدين إلخ بناء على أن[٢٤]

٢- وقوله تعالى: {يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ } [٢٥] قال الطبري عن تفسر قوله تعالى: يَعْنى جل ثناؤه بقولِه: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ} حلالَه وحرامَه {وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يقولُ: وليُسَدِّدَكم {سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يعني: سبل مَن قبلَكم مِن اهل الايمان باللهِ وأنبيائِه ومناهجَهم فيما حرَّم عليكم مِن نكاحِ الامهات والبناتِ والأخواتِ وسائرِ ما حرَّم عليكم في الآيتيْن اللتين بيَّنَ فيهما ما حرَّم مِن النساءِ {وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ}. يقولُ: ويريد اللهُ أن يَرْجِعَ بكم إلى طاعتِه في ذلك، مما كنتم عليه مِن معصيتِه في فعلِكم ذلك قبلَ الإسلامِ وقبلَ أن يُوحِيَ ما أوحَى إلى نبيِّه مِن ذلك عليكم، ليَتَجاوزَ لكم بتوبتِكم عما سلَف منكم مِن قبيحِ ذلك قبلَ إنابتِكم وتوبتِكم، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ}. يقُولُ: واللهُ ذو علمٍ بما يُصْلِحُ عبادَه في أديانِهم ودنياهم وغيرِ ذلك مِن أمورِهم وبما يَأْتون ويَذَرو مما أحلَّ أو حرَّم عليهم حافظٌ ذلك[٢٦]قال ابو منصور الماتريدي معنى قوله عز وجل: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) كل ما به لنا نفع أو كل ما بنا إليه حاجة أو كل ما علينا القيام به أو يرجع ذلك إلى الخاص مما يريد بالآية الإخبار عنه، وأن الذي علينا النظر فيما قد يفضل البيان عنه وفيما أنبأنا عن سنته فيمن تقدمنا مما نرجو به الهداية والشفاء للقيام بما علينا في ذلك من الحق دون الشهادة عليه جل ثناؤه بالمراد فيها في مخرج الكناية دون التصريح من الموعود{وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} يعني: جعل تلك السنن هداية لكم ثم قوله عز وجل (مِنْ قَبْلِكُمْ) يحتمل: سنته وسيرته في الذين من قبلكم لتعتبروا بها ويحتمل: سننهم التي لزموها وسيرتهم التي سلكوها بما لها من العواقب لتتعظوا بها والله أعلم بحقيقة ما انصرف إليه مراد الآية لكن فيما احتمله فهاهنا موعظة بيناها فيه[٢٧].

٣- قوله تعالى: {وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا } [٢٨]قال عبد الرحمن السعدي عن تفسيره{ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ } أي توبه تلم شعثكم وتجمع متفرقكم وتقرب بعيدكم وعن قوله تعالى: {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ} أي: يميلون معها حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا محبوبهم، ويعبدون أهواءهم، من أصناف الكفرة والعاصين، المقدمين لأهوائهم على طاعة ربهم، فهؤلاء يريدون {أَنْ تَمِيلُوا مَيْلا عَظِيمًا} أي: أن تنحرفوا عن الصراط المستقيم إلى صراط المغضوب عليهم والضالين يريدون أن يصرفوكم عن طاعة الرحمن إلى طاعة الشيطان، وعن التزام حدود من السعادة كلها في امتثال أوامره، إلى مَنْ الشقاوةُ كلها في اتباعه. فإذا عرفتم أن الله تعالى يأمركم بما فيه صلاحكم وفلاحكم وسعادتكم، وأن هؤلاء المتبعين لشهواتهم يأمرونكم بما فيه غاية الخسار والشقاء، فاختاروا لأنفسكم أوْلى الداعيين، وتخيّروا أحسن الطريقتين[٢٩]وقال صاحب تفسير الوسيط عن تفسير الايه الكريمة: بعد أن ذكر الله تعالى الأحكام المتعلقة بالبيوت والنساء والزواج والحلال والحرام، ذكر الحكمة من تشريع تلك الايه الكريمة وأول هذه الحكم أن الله يريد أن يبين لنا ما خفي عنا، ويرشدنا إلى ما فيه مصلحتنا، ويهدينا مناهج أو طرق من كان قبلنا من الأنبياء والصالحين وطرقهم هي التي سلكوها في دينهم ودنياهم وأن دينهم الذي ارتضاه لهم سابقا لا يبعد عما اختاره الله لهذه الأمة في القرآن المجيد. وهذا دليل على أن شرعنا كشرع من قبلنا في توجيه الأوامر والنواهي وإيراد القصص وفي ضرورة توافر السمع والطاعة لما يشرعه الله تعالى يريد الله من بيان الأحكام التشريعية في قضايا الزواج ومحارم النساء ومن يباح ومن يرشدنا إلى الطاعات والأعمال التي إذا أديناها وقمنا بها على وجهها الصحيح، كانت سبيلا ممهدة لقبول الله التوبة فالأعمال الصالحة كفّارات للسيئات والله بفضله يتوب علينا ويكفر عنا سيئاتنا، إن فعلنا تلك الأعمال كما قال الله سبحانه: {إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ } والله عليم بكل قصد حسن أو سيء حكيم في كل عمل وتشريع يسنّه لعباده عليم بسنن الشرائع ومصالح العباد مصيب بوضع الأشياء في مواضعها الصحيحة بحسب الحكمة والإتقان.[٣٠]قال الشيخ مكارم الشيرازي { والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً }ان الله يريد بتشريع هذه الاحكام لكم أن يعيد عليكم نعمه التي قطعت ومنعت عنكم بسبب الذنوب والمعاصي وارتكابكم الشهوات ولكن الذين يريدون الانسياق وراء الشهوات الغارقين في الآثام والذنوب ويريدون لكم أن تسايروهم في اتباع الشهوات وان تنغمسوا في الآثام انغماسا كاملا فهل ترون والحال هذه إن هذه القيود والحدود الكفيلة بضمان سعادتكم وخيركم ومصلحتكم افضل لكم او الحرية المنفلتة بالانحطاط الخلقي والفساد والسقوط؟ان هذه الآيات الشريفه في الحقيقة تجيب على تساؤل اولئك الافراد الذين يعيشون في عصر الحاضر والين يعترضون على القيود والحدود المفروضة

في مجال القضايا الجنسية، وتقول لهم: ان الحريات المطلقة المنفلتة ليست اكثر من سراب وهي لا تنتج سوى الانحراف الكبير عن مسير السعادة والتكامل الانساني.[٣١]

٣-قوله تعالى { يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا } [٣٢] قال صاحب تفسير الكشاف عن تفسير قوله تعالى: يريد الله ان يخفف عن الانسان وقوله تعالى{وخلق الانسان ضعيفاً} في مقاومة الدواعي والبواعث الى الطيبات والملذات بخاصة لذة الجنس ومن اجل هذا احل الله التمتع بالنساء ضمن الحدود التي سبق بيانها.. وفي الاساطير ان ابليس قال لموسى (عليه السلام): ما خلا رجل بأمرة إلا كنت صاحبه دون اصحابي. وما رأيت احدا صور ضعف الإنسان في نفسه وجسمه كالإمام علي (عليه السلام) حيث قال:(ان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان نله الخوف شغله الحذر وان اصابته مصيبه فضحه الجزع وان عضته الفاقة شغله البلاء وقال: مسكين ابن ادم مكتوم الآجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة.وكما صور الإمام جهة الضعف في الإنسان فقد صور ايضاً جهة القوة والعظمة فيه ومن ذلك قوله تعالى: ((الانسان يشارك السبع الشداد)) أي ان موهبته لاتقف عند حد الظروف التي تحيط به بل يتعداها الى القمر والزهرة والمريخ وسائر ما في الكون يسخره لحاجته واغراضه، لقد اشار الامام الى ضعف الانسان كي لايركن الى قوته ويغتر بها فيطغى واشار الى قوته كي لا يستسلم للضعف ان اصابه فينصرف عن الجهاد والعمل، والعاقل من يناضل وهو على حذر من المخبأة والمفاجئات.[٣٣]وقال صاحب تفسير الميزان عن قوله تعالى { يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً} كون الانسان ضعيفا لما ركب الله فيه القوى الشهوية التي لاتزال تنازع فيه ما تعلق به من المشتهيات وتبعثه الى غشيانها فمن الله عليهم بتشريع حلية ما تنكسر به سورة شهوتهم بتجويز النكاح بما يرتفع به غائلة الحرج حيث قال:{ واحل لكم ما وراء ذلكم } وهو النكاح وملك اليمين فهداهم بذلك سنن الذين من قبلهم وزادهم تخيفاً منه لهم تشريع نكاح المتعة اذ ليس معه كلفة النكاح وما يستتبعه من اثقال الوظائف من صداق ونفقة،وربما قيل: ان المراد به اباحة نكاح الإماء عند الضرورة تخفيفا وفيه: ان نكاح الاماء عند الضرورة كان معمولا به بينهم قبل الاسلام على كراهة وذم، والذي ابتدعته هذه الآيات هو التسبب الى نفي هذه الكراهة والنفرة ببيان ان الامة كالحرة إنسان لا تفاوت بينهما وان الرقية لا توجب سقوط صاحبها عن لياقة المصاحبة والمعاشرة.[٣٤]قال السعدي في تفسير قوله تعالى:{ يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً} أي: بسهولة ما أمركم به و [ما] نهاكم عنه، ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضي حاجتكم، كالميتة والدم ونحوهما للمضطر ، وكتزوج الأمة للحر بتلك الشروط السابقة. وذلك لرحمته التامة وإحسانه الشامل، وعلمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة، وضعف العزيمة، وضعف الإيمان، وضعف الصبر ، فناسب ذلك أن يخفف الله عنه، ما يضعف عنه وما لا يطيقه إيمانه وصبره وقوته.[٣٥]

المبحث الثاني مصاديق الإتيان والألفاظ ذات الصلة بالإتيان

في هذا المبحث سوف نتحدث على الالفاظ ذات الصلة بالإتيان من الجذر نسه وهو(اتي – اتيان – يأتي)

- **اتى: الدنو والقرابة**

قولة تعالى{أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ } (سورة النحل ١)قال الطبري في تفسيره: قال شعيب: سمعت أبا صادق يقرأ { يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه} وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله، وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى (عما يشركون) فدل بذلك على تقريعه المشركين ووعيده لهم. وبعد، فإنه لم يبلغنا أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك: قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها. وأما مستعجلو العذاب من المشركين، فقد كانوا كثيرا[٣٦] .قال ابن عاشور عن تفسير كلام الله المنزل: فالأمر هو الوعيد فإن الله حذرهم من عبادة الأصنام وتوعدهم فكان الظن بهم إن وقع منهم ذلك أن يقع بعد طول المدة، فلما فعلوا ما نهوا عنه بحدثان عهد النهي، جعلوا سابقين له على طريقة الاستعارة: شبهوا في مبادرتهم إلى أسباب الغضب والسخط بسبق السابق المسبوق، وهذا هو المعنى الأوضح ويوضحه قوله في نظير هذه القصة في سورة طه [٨٦] حكاية عن موسى قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي. وقد تعرضت التوراة إلى شيء من هذا المعنى في الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج وقال الله لموسى رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب صلب الرقبة فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم فأفنيهم[٣٧]قال الرازي عن تفسير قوله تعالى: إذا كانت إرادة الله بخلافه فأنا على هذا التقدير لا أفعل لأن إرادة الله غالبة على إرادتي فعند قيام المانع الغالب لا أقوى على الفعل أما بتقدير أن تكون إرادة الله تعالى مغلوبة فإنها لا تصلح عذرا في هذا الباب لأن المغلوب لا يمنع الغالب، إذا ثبت هذا فنقول: أجمعت الأمة على أنه إذا قال والله لأفعلن كذا ثم قال: إن شاء الله دافعا للحنث فلا يكون دافعا للحنث إلا إذا كانت إرادة الله غالبة، فلما حصل دفع الحنث بالإجماع وجب القطع

بكون إرادة الله تعالى غالبة وأنه لا يحصل في الوجود إلا ما أراده الله وأصحابنا أكدوا هذا الكلام في صورة معينة وهو أن الرجل إذا كان له على إنسان دين وكان ذلك المديون قادرا على أداء الدين فقال والله لأقضين هذا الدين غدا، ثم قال إن شاء الله فإذا جاء الغد ولم يقض هذا الدين لم يحنث وعلى قول المعتزلة أنه تعالى يريد منه قضاء الدين وعلى هذا التقدير فقوله: إن شاء الله تعليق لذلك الحكم على شرط واقع فوجب أن يحنث، ولما أجمعوا على أن لا يحنث علمنا أن ذلك إنما كان لأن الله تعالى ما شاء ذلك الفعل مع أن ذلك الفعل قد أمر الله به ورغب فيه وزجر عن الإخلال به وثبت أنه تعالى قد ينهى عن الشيء ويريده وقد يأمر بالشيء ولا يريده وهو المطلوب، فإن قيل هب أن الأمر كما ذكرتم إلا أن كثيرا من الفقهاء قالوا: إذا قال الرجل لامرأته أنت طالق إن شاء الله لم يقع الطلاق فما السبب فيه؟ قلنا السبب هو أنه لما علق وقوع الطلاق على مشيئة الله لم يقع إلا إذا عرفنا وقوع/ الطلاق ولا نعرف وقوع الطلاق إلا إذا عرفنا أولا حصول هذه المشيئة لكن مشيئة الله تعالى غيب فلا سبيل إلى العلم بحصولها إلا إذا علمنا أن متعلق المشيئة قد وقع وحصل وهو الطلاق فعلى هذا الطريق لا نعرف حصول المشيئة إلا إذا عرفنا وقوع الطلاق ولا نعرف وقوع الطلاق إلا إذا عرفنا وقوع المشيئة فيتوقف العلم بكل واحد منها على العلم بالآخر، وهو دور والدور باطل فلهذا السبب قالوا الطلاق غير واقع[٣٨]

ثانيا: يوتي الله{وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ} [٣٩] قال ابن عطية: وظاهر اللفظ أنه من قول النبي لهم، وقد ذهب بعض المتأولين إلى أنه من قول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم، والأول أظهر، وأضيف ملك الدنيا إلى الله تعالى، إضافة مملوك إلى مالك، وواسع معناه وسعت قدرته وعلمه كل شيء، وأما قول النبي لهم: إن آية ملكه فإن الطبري ذهب إلى أن بني إسرائيل تعنتوا وقالوا لنبيهم: وما آية ملك طالوت؟ وذلك على جهة سؤال الدلالة على صدقه في قوله إن الله قد بعث[٤٠]قال الزحلي عن تفسير قوله تعالى: {وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ} أي الملك له غير منازع فيه فهو يؤتيه من يشاء ومن يصلح للملك، فلا اعتراض على حكم الله وهو أعلم بخلقه وبالصالح منكم، وبما يستحقونه والله واسع عليم، أي واسع التصرف والقدرة لأحد لسعة قدرته وتصرفه، وواسع الفضل والعطاء يوسع على من يشاء ويغنيه بعد فقر عليم بما يحقق الحكمة والمصلحة، وبما يؤدي إلى الفوز والنصر وبمن يصطفيه للملك[٤١]

النتائج:

اولاً: القرآن يؤكد أن إرادة الله هي العليا ولا يحدث شيء إلا بمشيئته. هذا يظهر في آيات مثل:

- "**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** "(سورة يس، ٨٢): تبين هذه الآية سرعة وبساطة تنفيذ إرادة الله في خلق الأشياء.

ثانياً: الإرادة التكوينة خاصة بالله عز وجل وهي حتمية وهي على جميع المخلوقات ثالثا: توضح بعض الآيات أن مشيئة الإنسان مرتبطة بمشيئة الله، مما يعزز فهم التوازن بين الإرادة الإلهية والحرية الإنسانية :**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** "(سورة الإنسان، ٣٠): تشير إلى أن مشيئة الإنسان لا تتحقق إلا بإرادة الله، مما يعكس التبعية التامة لإرادة الله.رابعاً: نستنتج من البحث البيان والتخفيف يدل الإرادة التشريعية تخفيفيه حيث أن التخفيف والبيان يكون في الأحكام التشريعية التي يقوم بها الأنسان الضعيف.خامساً: القرآن يشدد على أن أوامر الله وأقداره لا محالة واقعة في وقتها المحدد:

- "**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** "(سورة النحل، ١): يشير إلى أن أمر الله محتوم، ويحث الناس على عدم التعجل بانتظاره.

قائمة المصادر:

١. أحمد، سعيد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م
٢. الطبري، تفسير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ١٣٧٩هـ
٣. ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف في حقائق التنزيل وعيوب الاقاويل، ج٣،ص٩١،الناشر دار احياء التراث ،مؤسسة التاريخ العربي- بيروت لبنان
٤. - ينظر ،العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤،ص ١٣٩، لشيخ الصدوق ،كتاب التوحيد، باب الاستطاعة ،ذيل ح٣،ص٣٣٧
٥. - سورة الشورى- الاية ١٣
٦. -عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١،ج١،ص٧٤٢، الناشر مؤسسة الرسالة- ١٤١٠هـ - ٢٠٠٠م
٧. - فخر الدين الرازي خطيب الري ،مفاتيح الغيب ،ط٣،ج٢٧،ص٥٨٧،الناشر- دار احياء التراث بيروت، ١٤٢٠هـ
٨. - محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير،ج٢٥،ص٤٩، الناشر الدار التونسية للنشر- تونس،١٩٨٤هـ

٩. – سورة النساء – الاية ٢٦
١٠. – ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان للطبري، ط١،ج٦،ص٦١٩، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م
١١. – محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي ،تأويل اهل السنه، ط١،ج٣،ص١٣٤، دار الكتب العلميه،بيروت،لبنان،١٤٢٦هـ
١٢. الدلائل العقلية التي يقوم عليها الإيمان بالله، تبيان، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢.
١٣. الشيخ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤١٤
١٤. الشيخ الكليني، الكافي، ج ١، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت ١٤١٩هـ
١٥. الشيخ المفيد، النكت الاعتقادية، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ .
١٦. الشيخ جعفر السبحاني، الإلهيات على هدى الكتاب والسُّنة والعقل،مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، قم.
١٧. الطباطبائي، تفسير الميزان،ج ١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٤٢٣ هـ
١٨. العلامة المجلسي، بحار الأنوار،دار المعارف، بيروت، ١٤٠٦ هـ
١٩. القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط ٢، ١٣٨٤ هـ
٢٠. المحقّق الحلّي، المسلك في أصول الدين، مؤسسة النشر والطبع في الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد،١٤١٤.
٢١. الملخّص في أصول الدين، الشريف المرتضى: ج٢ مركز نشر دانشكاهى، ايران، ١٣٨١ .
٢٢. امالي ابن الشجري، ج١، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، بيروت،٢٠١٠
٢٣. جعفر السبحاني،بحوث في الملل والنحل، ج ٣، مؤسسة النشر الاسلامية _ النجف _ ١٤٢٧ هـ .
٢٤. د. علي محمد محمد الصّلابيّ، الإيمان بالقدر، دار ابن كثير، بيروت، ص (٦٩: ٧٥).
٢٥. دليل الإحكام والإتقان، المحاورون، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٦.
٢٦. ٣٠– سعيد القريشي، أضواء على حقيقة علة الإيجاد، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ١٣٧٩هـ

هوامش البحث

---

[١] – سورة غافر– الآية ٣١

[٢] – الشيخ ابو جعفر محد بن علي بن الحسن الصدوق ، كتاب التوحيد للصدوق ، ص ٣٣٧–

[٣] – الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، بمساعدة مجموعة من الفضلاء، نفحات القران الكريم،ط١، ج٤،ص١١٧،المطبعة –سليمان زاده ،تاريخ النشر– ١٤٢٦هـ

[٤] – محمد عثمان حلس ، رسالة ماجستير الإرادة الانسانية في ضوء القران الكريم ،ص١٤ ، ينظر، القضاء الكوني مرادفان لإرادة وهي المشيئة الشاملة ، معارج القبول – للحكمي،ج١،ص٢٣٠ ، شفاء العليل –ابن القيم –ج١،ص٤٩٥

[٥] – سورة البقرة – الاية ٢٥٣

[٦] – سورة الانعام الاية ١٢٥

[٧] – سورة هود الاية ٤٤

[٨] – ابي بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن ،ط٢ ص٢٨٩، الناشر – مكتبة الكليات الذهبية ،١٣٩٨هـ –١٩٧٨م

[٩] – الشيخ الدكتور علاء الحسون ، التوحيد عند مذهب اهل البيت (ع) ، ص٢٨٩

[١٠] –سورة مريم – الاية ٧٠

[١١] – محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير، ج١٦،ص١٤٩،دار التونسية للنشر – تونس، تاريخ النشر ١٩٨٤

[١٢] – فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب ، ط٣،ج٢١،ص٥٥٩، الناشر – دار احياء التراث – بيروت ،سنة النشر ١٤٢٠هـ–

[١٣] – الدكتور علاء الحسوني ، التوحيد عند مذهب هل البيت عليهم السلام، ص٢٨٩–

[14] – سورة طه– الاية ١١٥

- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج٨،ط١،ص٢٠٥-٢٠٦، الناشر – مؤسسة الاعلى للمطبوعات –بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م [١٥]
- سورة البقرة – الاية [١٦] ٤٤
- الشريف المرتضى، تفسير الشريف المرتضى (نفائس التأويل، ج١، ط١، ص٥٦٦-٥٦٧، الناشر شركة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م [١٧]
- طه الاية [١٨] ١١٣
- ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف في حقائق التنزيل وعيوب الاقاويل، ج٣،ص٩١،الناشر دار احياء التراث ،مؤسسة التاريخ العربي– بيروت لبنان[١٩]
- ينظر ،العلامة المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤،ص ١٣٩، لشيخ الصدوق ،كتاب التوحيد، باب الاستطاعة ،ذيل ح٣،ص[٢٠]٣٣٧
- سورة الشورى– الاية [٢١] ١٣
-عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط١،ج١،ص٧٤٢، الناشر مؤسسة الرسالة– ١٤١٠هـ – ٢٠٠٠م [٢٢]
- فخر الدين الرازي خطيب الري ،مفاتيح الغيب ،ط٣،ج٢٧،ص٥٨٧،الناشر– دار احياء التراث بيروت، ١٤٢٠هـ[٢٣]
- محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير،ج٢٥،ص٤٩، الناشر الدار التونسية للنشر– تونس،١٩٨٤هـ[٢٤]
- سورة النساء – الاية [٢٥] ٢٦
- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان للطبري، ط١،ج٦،ص٦١٩، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة– مصر، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م[٢٦]
- محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي ،تأويل اهل السنه، ط١،ج٣،ص١٣٤، دار الكتب العلميه،بيروت،لبنان،١٤٢٦هـ
- سورة النساء – الآية [٢٨] ٢٧
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي ، تفسير السعدي ، ط١،ج١،ص ١٧٥، تاريخ النشر ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م،[٢٩]
- د وهبة بن مصطفى الزحلي ، تفسير الوسيط ،ط١،ج١،ص٣٠٨، الناشر– دار الفكر– دمشق، ١٤٢٢هـ[٣٠]
- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الامثل ،ج٣، ص١٠٢-١٠٣ [٣١]
- سورة النساء – الآية [٣٢] ٢٨
- جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي ، تفسير الكشاف ، ج٢ ، ص٣٠٢-[٣٣]٣٠٣
- السيد محمد حسين الطباطبائي تفسير الميزان ، ج٤، ص[٣٤]٢٤٠
- عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي، تفسير السعدي ، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المناف، ط١،ج١، ص١٧٥، الناشر مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م [٣٥]
- ابو جعفر محمد بن رير الطبري، تفسير الطبري الجامع البيان، ج١٧،ص[٣٦]١٦٤
- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٩،ص[٣٧]١١٥
- فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، ط٣،ج٢١،ص[٣٨]٤٥١
- سورة البقرة الاية : [٣٩]٢٤٧
-ابو محمد بن تمام ابن عطية، المحرر الوجيز في كتابة العزيز،ط١،ج١، ص[٤٠]٣٣٢
- وهبة الزحلي، التفسير النير ،ط١،ج٢،ص٤٢٣، الناشر دار الفكر –دمشق،١٤١١هـ[٤١]